غودار في أحدث عمل له "اشتراكية فيلم"؛

"السينما انتهت فماذا نفعل؟"

نجاح الجبيلي

يمتلك جان لوك غودار حلاً لأزمة أوربا المالية. إنه حل بسيط وبارع كما يتوقع المرء من الرجل الذي حرر، مع البنادق الشابة للموجة الجديدة، السينما من قيود الأستوديو في الستينيات. "الإغريق منحونا المنطق. نحن ندين لهم بذلك. كان أرسطو هو الذي جاء بكلمة "لذا" وكما في عبارة" إنك لم تعد تحبني، لذا..." أو "وجدتك في الفراش مع رجل آخر لذا..." نحن نستخدم هذه الكلمة ملايين المرات كي نتخذ قراراتنا المهمة. إنها تدور عن الزمن الذي بدأنا ندفع ثمنه".

"إذا في كل مرة نستعمل الكلمة "لذا" فعلينا أن ندفع عشرة يورو إلى الإغريق و ستحل الأزمة في يوم ما ولا يتطلب من الإغريق أن يبيعوا البارثينون إلى الألمان. لدينا التكنولوجيا كي نتتبع كل كلمة "لذا" على محرك الغوغل. نستطيع أيضاً أن نعطي فاتورة للناس بواسطة آلاي فون. في كل مرة تقول أنجيلا مركيل للأغريق: نحن زودناكم بكل هذا المال لذا يجب أن ترجعوا الدين مع فائدة، يتوجب عليها لهذا السبب أن تدفع لهم أولاً حقوقهم".

يضحك وأضحك أنا ويضحك شخص آخر كان يصغي في الغرفة المجاورة. إن غودار بطبيعة الحال ضد المفهوم الرأسمالي البرجوازي المتعلق بحقوق الطبع: فهو يعطيه إشارة فاحشة على شكل أصبع في نهاية فيلم "اشتراكية" وهو الهجوم الأخير في حربه التي استمرت ٤٠ سنة على هوليوود. إن "طفل السينما الفظيع" ربما بلغ الثمانين لكنه لم يفقد شيئاً من موهبته.

إن فيلم "اشتراكية فيلم" هو نتاج غودار المتأخر بكل مجده المربك: فهو هجوم مخدّر على العيون والدماغ والأرداف الذي يتصرف بحرية بصبرك وتحملك العقلي لكن له أصالة لا ينكرها أحد. لا توجد قصة بالطبع. بدلاً من ذلك نحن في البحر المتوسط على متن سفينة نزهة، كأنها لاس فيغاس عائمة تغرق كلياً إذ الكورس الإغريقي من الممثلين والفلاسفة يجولون بين المسافرين ذوي الأعمار المتوسطة وهم يستشهدون ببسمارك وبيكيت وديريدا وكونراد وغوته بالفرنسية والألمانية والروسية والعربية.

فيلم ليس من السهل مشاهدته. إن إرادة العيش تنزلق بعيداً بشكل متكرر كصور للقرن المعذب وهو يمر أمام أعيننا- فقط ليتم إحياؤه بلقطات غودار السامية للسفينة والبحر أو بعض المقتطفات العشوائية التي تلائم علامتها. نسمع بينما باتي سميث تتجول على الرصيف مع غيتارها مثل مراهقة عنيدة: "كي تكون على حق كي تكون في العشرين ، كي تحتفظ بالأمل". هل هكذا هو مستقبل الفيلم كما يدعي مؤيدو غودار؟ كل ما أعرفه هو لا أحد يجعل من الأفلام هكذا. وأي مخرج مهم سيضع الفيلم كله على اليوتيوب ، وإن يكن يعرض بسرعة البرق، قبل يوم من إطلاقه؟

رجل تأكله الأسطورة

إن أتباع غودار صعبو المراس يرون الفيلم لا مجرد مجاز عن أوربا – سفينة من الساخطين الكبار السن ينجرفون في تاريخهم الخاص- لكنه أيضاً مانفستو لجمهورية جديدة من الصور" خالية من اليد الميتة للملكية المشتركة وقوانين الملكية الفكرية. هذه السينما الجديدة سوف تقطع وتلصق معاً في عالم ما وراء حقوق التأليف إذ ستبدو حقوق المؤلف قروسطية مثل حقوق الإله. حتى الآن فإن غودار ألقى ضوءاً قليلاً على خلقه وقد ذهب غائبا عن مركزه تماماً بينما الفيلم يعرض لأول مرة في كان هذه السنة تاركا الرسالة الآتية: "بسبب مشاكل الأسلوب الإغريقي لا أستطيع أن ألزمكم في كان. سأذهب إلى الموت من أجل المهرجان لكن لا خطوة أخرى".

هذا نوع من كارتون غوداري معتادين عليه، غودار ذو الإيماءة الكبرى، غودار الذي كان شخصية نمطية للنكت الفكرية منذ أن انجرف في الغموض الماوي بعد أن أعاد كتابة قوانين السينما في بدايات الستينات مع أفلام مثل "على آخر نفس". شجعه "راؤول كوتار" مدير تصويره الذكي إذ صور بشكل سريع بكاميرات محمولة يدوياً ولا يوجد سيناريو للحديث عنه فاتحا الطريق لا للموجة الفرنسية الجديدة بل لجيل كامل من المخرجين المستقلين حول العالم. سكورسيزي، تارانتينو، ألتمان، فاسبندر، دي بالما، سودبرغ، جارموش، بول توماس أندرسون- بطريقة أو بأخرى هم وعدد لا يحصى غيرهم نمذجوا أنفسهم حسب المخرج السويسري الملغز مع سلسلة لا ينضب من أمثولات سريعة تجعل من منظري الفيلم في حالة عمل لعدة قرون: "الصورة الفوتوغرافية هي الحقيقة. السينما حقيقة ٢٤ مرة بالثانية" "يجب أن تحتوي القصة على بداية ووسط ونهاية لكن لا بالضرورة بهذا الترتيب".

في مكان ما يبدو أن الرجل قد أكلته الأسطورة. إن جلسة غودار أمامي في شقة باريس مرتدياً تي شيرت كان من الضيق إذ أعطاه سيماء بوذا خشن مرتدياً نظارات مستيقظا من قيلولة الظهر تبدو أكثر إنسانية وطفولية من الأسطورة. كان يمتلك لثغة خفيفة. إنه لعوب وصبور. يحاول أن يجيب عن الأسئلة التي يتخذها الآخرون كونها هجوما. وهو في غالب الأحيان قابل للفهم. ومن الصعب رؤيته كرفيق "تافه" لمخرج الموجة الجديدة فرانسوا تريفو الذي تنازع معه في السبعينات.

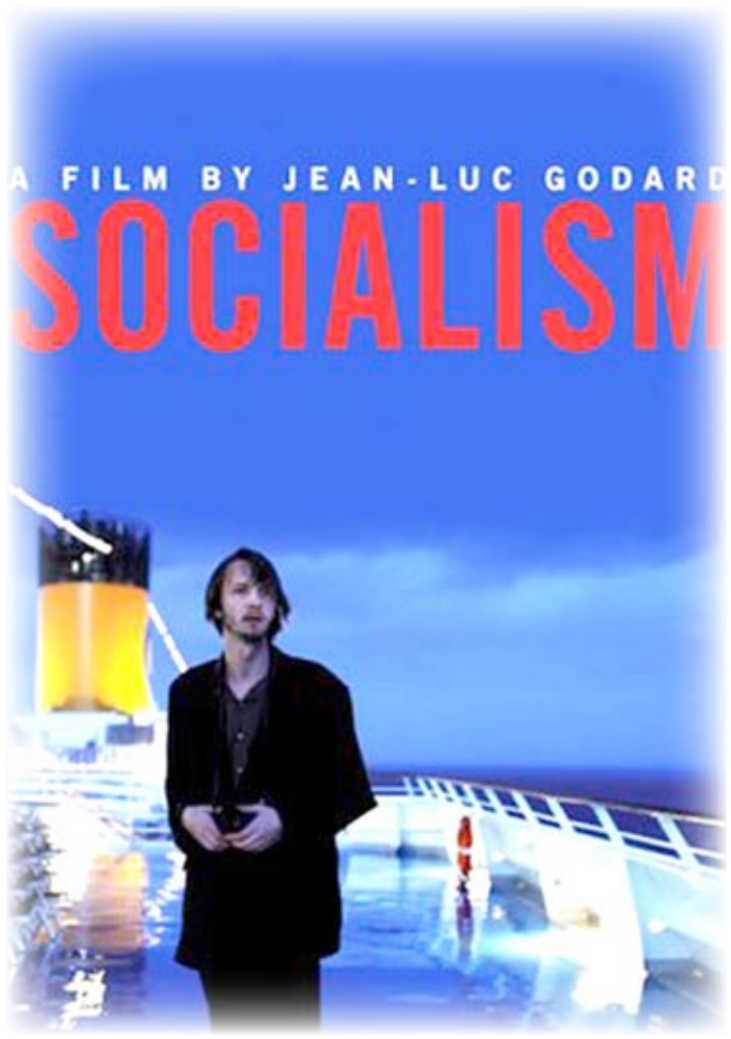

وهو لطيف مع هوليو ود أو في الأقل هوليوود في الثلاثينات والأربعينات." ذلك يمكن أن يجعل الأفلام لا تشبه مثيلاتها. الآن حتى النرويجيون يمكن أن يصنعوا الأفلام بشكل أسوأ من الأمريكان". يتكلم بحماس عن الشكل غير السردي لأفلام الوسترن. " كل ما تعرفه أن غريباً دخل البلدة راكباً الحصان" أسأل عن الإلحاح في النظر إليه كمؤلف للمؤلف، وحالم دائم. " أنا لست مؤلفاً الآن على أية حال" يقول وكأنه أقلع عن التدخين صدفة : "كنا نعتقد بأننا مخرجون لكننا لسنا كذلك. ليس لدينا فكرة حقاً. الفيلم انتهى. من المحزن ألا أحد يتحراه حقاً. لكن ماذا نفعل؟ وعلى أية حال مع وجود الموبايل وكل شيء فإن كل إنسان باستطاعته أن يكون مخرجاً".

من النادر لغودار أن يجري المقابلات وفي غالب الأحيان يلغيها. لأكثر من ٣٠ سنة حاول أن يجد لغة جديدة للفيلم غالقا نفسه بعيداً عن المراآب في بلدة سويسرية خاملة "رول". أخبرني فيلسوف فرنسي بأنه قضى مرة أسبوعا ينتظر بلا فائدة خارج بيته للمقابلة. اسأله عن مغزى حيواني اللاما والحمار في فيلم "اشتراكية فيلم" الذي خلق جدلا بين النقاد:" الحقيقة أنهما كانا في الحقل المجاور لمحطة البنزين في سويسرا حيث صورنا المشهد. ها أنت ترى أنه لا يوجد غموض. إني استعمل ما أجده". يقول أن الناس أحياناً يجدون معنى في أفلامه هو غير موجود. وبدأت أتساءل إن كان غودار قد أسيء فهمه على نحو كبير: هو في الواقع أكثر بساطة مما يبدو!

يقول:"الناس لا يطرحون الأسئلة الصحيحة. إن جوابي للشخص الذي لن يسألني أبداً السؤال الصحيح حول هذا الفيلم هو أن الفيلم الذي حقاً يروق لي هو الذي يدور حول فلسطين وفناني الأكروبات". وهذا هو مجاز عن الجمال الذي سوف يولد في اليوم الذي يتعلم اليهود والعرب أن يتعايشا معا.

وانحدرنا نحو الموضوع الشائك حول العداء المزعوم للسامية لدى غودار وهو الموضوع الذي عاد مرة أخرى السنة الماضية حين حصل على الأوسكار الفخري.إن عداءه لإسرائيل ودعمه القوي للقضية الفلسطينية كان في غالب الأحيان مثار حقد اليهود وهو الزعم الذي يقول إنه "أحمق". في إحدى المرات أطلق عليه الفيلسوف الفرنسي برنارد هنري ليفي الذي عمل معه في عدد من المشاريع الملغاة حول "الكائن اليهودي" بأنه رجل "يحاول أن يعالج نفسه من معاداة السامية". وهذا الأمر ربما أتى أو لم يأت من عائلته السويسرية الفرنسية من الطبقة الوسطى والذي كان عدد من أفرادها مؤيدين لنظام فيشي. في فيلم "اشتراكية فيلم" يضع مرة أخرى يده في عش النحل بأقوال مثل " كم غريب أن هوليوود يجب أن تخترع من قبل اليهود".

كتاب آخر اتهمه بمعاداة السامية ظهر قبل بضعة أسابيع من قبل المفكر آلان فليتشر. يعرف فليشر معادي السامية كأي شخص يعارض وجود إسرائيل. حاولت أن أحصل منه على جواب لكنه لم يعط أي جواب. " هذا الأمر يجعلني حزينا. يقول بأن الرجل قال هذا لكن الرجل وعمله أمران مختلفان". وأسال إن كان ذلك يعني أن الرجل ربما يكون معادياً للسامية لكن عمله ليس كذلك لكن غودار ينفي بإشارة من يديه: "كلا كلا! الأمر برمته سخيف".

هممت أن أغادر وسألته ما هو الجديد لديه فقفز مثل مراهق وراح يبحث في الغرفة المجاورة ورجع بمخطوطة فيلم وقال "هاك" وقد أهداه إلى "حارس السينماتوغرافيا" معتقدا لسبب ما بأني قادر على المساعدة في صناعته. تأثرت لكني حزنت عميقاً لأن رائداً كبيراً للسينما عليه أن يساوم لترويج فيلمه. هل هو كذلك؟ هل يخرجه وهو في الثمانين – كأنه يضع فيلمه على اليوتيوب؟ وبينما كنت أسير في "البولفار ماغنيتا" تساءلت إن كان يتوجب علي أن أصنعه بنفسي بما أن حقوق وفكرة المؤلف لم تعد تعني شيئاً لغودار. عنوان الفيلم "وداعاً للغة". ويدور حول زوجين وكلب والحياة والموت وكل شيء آخر على الرغم من أن الكلب هو نجم حقيقي. بلى ربما يتوجب علي أن أصنعه. لكن هل العالم جاهز الآن لـ"لاسي": رحلة كلب لغرض ما في العالم الوجودي؟ أو أكثر جنوناً، فيلم لغودار بنهاية سعيدة؟.

حاوره: فياشرا غيبونز من صحيفة الغادريان

كلاكيت

■ علاء المفرجي
ala.m@almadapaper.com

النجف عاصمة الثقافة الإسلامية

يبدو ان الثقافة لا تستهوي سياسينا،إلا عندما تكون مشروعاً (ربحياً).. كما في مشروع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) الذي أقرته قبل أكثر من ثلاثة أعوام من الان،باعتبار النجف عاصمة للثقافة الإسلامية لعام ٢٠١٢..

فعدا ذلك فان الثقافة في اخر سلم اهتماماتهم، ودليلنا على ذلك الجدل الدائر الان في استقالة البعض، والزعم بكشف ملفات الفساد في هذا المشروع وما إلى ذلك، الأمر الذي حرف بالمشروع من جادة الثقافي الى جادة السياسي بل وإخضاعه لخانة المزايدات السياسية الفجة.

ولعل من تبنى إدارة هذا المشروع والتهيئة له،لم يستبين الهدف الأساس الذي رسمته له الـ(أيسيسكو) والذي يدعو إلى نشر الثقافة الإسلامية وتجسيد مضمونها المتسامح، وإنعاش رسالتها في تخليد الأمجاد الثقافية والحضارية لعدد من العواصم الإسلامية،ومن بينهما مدينة النجف الاشرف، بوصفها واحدة من اعرق الحواضر في التاريخ الإسلامي.

وعلى مدى الأعوام الثلاثة الماضية،لم نتلمس جهداً واضحاً للاستعداد لهذه المناسبة، باستثناء ما يتعلق منها برصد ميزانية مالية تستثمر لإعادة إحياء اثر هذه المدينة الثقافي والحضاري على مدى قرون من الزمن..

فعلى الرغم من اقتراب موعد هذه المناسبة التي لم يتبق منه سوى شهور قليلة لم نقرأ برنامجاً متكاملاً يغطي مساحة سنة كاملة، بالنشاطات الثقافية التي تليق بتاريخ هذه المدينة ودورها الفاعل في نشر الحضارة والثقافة الإسلامية.. مثلما لم نتعرف على طبيعة الجهات القائمة على مثل هذا المشروع.

وبنظرة بسيطة على ما فعلته المدن التي شملت بمثل هذا المشروع ، وما قامت به في استثمار هذه المناسبة في التغني بدورها التاريخي والحضاري.. نجد ان ما فعله القائمون على هذه المناسبة، لا يتعد التصريحات التي لا تسمن ولا تغني عن جوع.. فالأمر لا يتعدى(غنيمة) عليهم الاستحواذ عليها او اقتسامها على الأقل..

فأمام حمى الاتهامات المتبادلة بين المجتمع حول القصور الواضح في الاستعداد، تتساءل اين دور وزارة الثقافة، اين دور المؤسسات الثقافية..

فنحن لم ننتبه لاقتراب موعد هذا الحدث، الا حينما علت الاتهامات والاتهامات المتبادلة... والسبب لان البعض لا يرى فيها سوى عجل سمين، وليست حدثاً ثقافياً مهماً.

"الحكومة العراقية قررت تخصيص مبلغ خمسمائة وثلاثة وتسعون مليون دولا بعد موافقتها بالإجماع لدعم مشروع النجف الاشرف عاصمة بعدما إقرت في باكو ،وهذا المبلغ يعادل مائتان وخمسون ضعفاً لما انفق على مدينة حلب في اختيارها عاصمة للثقافة الإسلامية."

هذا ما صرح به الوكيل الاقدم للوزارة عند انطلاق الاستعداد لهذا المشروع.. لكن المعوقات التي برزت في (حمى) هذا الاستعداد.. كانت وكما جاء في المؤتمر الصحفي للوكيل يكمن في "عزل الرموز الثقافية عن هذا المشروع".. وهو الدواء الذي يبدو لم ينتبه له القائمون على المشروع فانصرفوا الى ما هو انجع منه!.

(الرحم).. نظرة إلى الاستنساخ البشري

ليث عبد الكريم الربيعي

تهتم السينما كثيرا باستكشاف واستشراف العلوم الأخرى ومستحدثاتها، في مسعى منها لفتح الآفاق نحو كل جديد ومستغرب، فضلا عما تقدمه للبشرية من خدمات جليلة في معرفة الغرائب وإلقاء الضوء عليها، وقد أخذت ظاهرة الاستنساخ البشري حيزا لا باس به من الاهتمام كونها تعد طفرة كبيرة في التقدم العلمي والتقني لبني البشر، على الرغم من غموض هذه الظاهرة وقصور المعلومات عنها، إلا أن السينما حاولت إلقاء بعض التصورات عليها، فضلا عن المشاكل المستقبلية التي يمكن أن تنجم عنها.

وهذا ما نلاحظه واضحا في الفيلم (الهنغاري، الألماني، الفرنسي) المشترك (الرحم Womb: ٢٠١٠) والذي يبدأ بمشهد لامرأة حبلى (إيفا غرين) وهي تتحدث إلى جنينها وتخبره بأنّ أبَاه غادرَ للأبد، لكنها سَتبْدأ حياة جديدة معه. ثم ينطلق الفيلم ليقدم لنا قصّة حبٍّ بين طفلين (ريبيكا وتومي) اللذين يُقسمان لبعضهما بالحبّ الأبدي. إلا أنهما ينفصلان عندما تغادرُ (ريبيكا) فجأة إلى اليابان مَع والدتها. وبعد اثني عشر عاما تعود (ريبيكا) كشابّة للبحث عن تومي (مات سميث)، إلا انه لا يَتذكّرَها في البداية. ويبدأ الاثنان علاقة جديدة.

(تومي) ناشط ضدّ شركات التكنولوجيا الحيويةَ، التي تخطّطُ لفَتْح حديقة طبيعية للحيوانات الصناعية التي خَلقتْ بالاستنساخ. ويخطّط (تومي) لإفساد حفل الافتتاح عن طريق نشر كمية من الصراصر، وتصر (ريبيكا) على مرافقته لمواقع الشركات الجديدة للموارد الطبيعية.

أثناء قيادته السيارة إلى موقع الحديقة الطبيعية الجديد، تطلب (ريبيكا) منْه إيقافَ السيارة كي تقضي حاجتها، وبينما (ريبيكا) تَبْحثُ عن مكان لذلك، تصدم شاحنة سيارة (تومي) وترديه قتيلا.

تحاول (ريبيكا) استثمار التطور العلمي الجديد لجلب نسخة من (تومي) ،وبذلك تعيدُه إلى الحياة. وتوافق عائلة (تومي) على إعطائها سائل (تومي) لتلقح به، وتحبل وتَلدُ بعملية قيصرية طفلا شبيهاً بـ (تومي) الأب وتطلق عليه اسم (تومي).

(تومي) الجديد وأصدقاؤه لا يُريدونَ اللعْب مَع إحدى البنات المعروفة أنها "منُسوخة". وتبلغ الأمهات في الحيّ (ريبيكا) أنْ لا تَترُك ابنها يَرتبطُ بالفتاة. ويدب الذعر إلى قلب (ريبيكا) ،لكي لا يعْزل ابنها. في نهاية المطاف تنتشر الشائعات عن (تومي)، ويضطر للاحتفال بعيد ميلاده وحده مَع والدته، بعدما تمنع العائلات ابناءها من الاختلاط به.

تَنتقلُ (ريبيكا) إلى مكان آخر بعيدا عن القرية. الأمر الذي يثير (تومي) ويكثر أسئلته عن نفسه وأبيه.

بعد سنوات، يكبر (تومي) ويأخذ شكل وأسلوب والده و(ريبيكا) لا تزالَ شابّة. وعندما يجلب (تومي) صديقته إلى البيت للبَقاء مَعه تتصرف (ريبيكا) بغيرة، ما يحير (تومي) وصديقته. ويبرز تَوَتّراً جنسياً بينه وبينها. في هذه الأثناء تصل أمّ (تومي) الحقيقية بشكل مفاجئ ويُحدّقُ بها ويَشْعرُ بأنّه يَعْرفُها، وتمنعه (ريبيكا) من التعرف إليها فيُهاجمُ (تومي) (ريبيكا) ويَطْلبُ منها الإجابة عن أسئلته بغضب، فتضطر إلى إعطائه حاسوبا قديمَا يعثر فيه على صورَه مَع المرأة العجوز ومَع أبيه. ويمارس مع (ريبيكا) الحب للمَرة الأولى. في الصباح يَحْزمُ (تومي) أشياءه وأوراقَه ويغادر- (ريبيكا) الحبلى في المشهد الأولَ تَحْملُ طفلَ (تومي).

أخرج الفيلم الهنغاري (بنيديك فليجاوف) مقدم سابقا (التاجر: ٢٠٠٣) و(طريق الحليب: ٢٠٠٧) والحائز عنه جائزة النمر الذهبي في مهرجان لوكارنو، ويعتمد فليجاوف في فيلمه (الرحم) على آلية سردية تزاوج بين السرد الدائري والتتابع، فضلا عن إيقاعه المتوازن في تقديم أحداثه المختزلة والمتراصة ،وهذا ناجم عن السيناريو المحبوك جيدا والذي اشترك في كتابته مع (إليزابيث زاز) وينم عن اهتمام بالغ في عملية خلق الحدث وتطوره مع إضفاء شيء من الغرائبية في طبيعة القصة وفتح الباب مشرعا أمام التأويل، إذ يأخذ الفيلم بالتنامي تدريجيا والعلاقات تتضح كلما مر وقت الفيلم، وفضلا عن كل ذلك فقد قدمت النجمة (ايفا غرين) أداء رائعا يرقى إلى ما قدمته في فيلم بيرناردو بيرتولوتشي البارز (الحالمون:١٩٩٨)، وقد أضفت بهدوئها واتزانها أبعادا كبيرة على شخصية (ريبيكا).. وعلى الرغم من موضوعة الفيلم المهمة إلا انه لم ينل حظه في النقد والتقييم، وقد عرض بانزواء في مهرجان لندن السينمائي العام المنصرم.

مهرجان بغداد السينمائي

فيلم "حاوي" في المسابقة الرسمية.. والإعلان عن لائحة الفيلم القصير

متابعة/المدى

أعلن مهرجان بغداد السينمائي عن الأفلام المشاركة في المسابقة الرسمية للفيلم الروائي القصير في دورة المهرجان الثالثة ،وقال طاهر علوان مدير المهرجان في تصريحات صحفية من بغداد إن دورة هذا العام شهدت أضخم مشاركة في تاريخ مهرجان عراقي ،ولهذا ستقدم عروض وندوات المهرجان في ثلاثة مسارح تم ترميمها وإعدادها في بغداد لتقدم عروض المهرجان ومسابقاته المختلفة ،حيث ستعرض أفلام ٣٥ ملم بالإضافة إلى العرض الرقمي حيث زاد مجمل الأفلام المشاركة في أقسام المهرجان ومسابقاته وخارج المسابقات على ١٥٠ فيلما من ٣٢ دولة .وذكر مدير المهرجان إن عدد الأفلام القصيرة هو ٣١ فيلما من ١٨ بلدا هي : هولندا وفرنسا ومصر والجزائر والمغرب وبلجيكا وإيران والكويت ولبنان وبولندا واستراليا وتونس والسعودية والدنمارك وعمان والأمارات والبحرين والعراق.

ومن جهة أخرى تم اختيار فيلم "حاوي" للمخرج إبراهيم البطوط للمسابقة الرسمية للأفلام الروائية الطويلة.

تدور أحداث حاوي في مدينة الإسكندرية، ليرصد عدة شخصيات مصرية تعيش ظروفا صعبة وتناضل من أجل حياة أفضل... وكل ما لديها هو الأمل.

ويعد الفيلم مرحلة جديدة في مسيرة المخرج إبراهيم البطوط ومسار السينما المستقلة في مصر بصفة عامة ،وقد لاقى نجاحا واهتماما كبيرين .رغم أن اللافت للنظر هو أن الفيلم مصنوع من لا شيء... مجرد كاميرا يمتلكها مخرج ومؤلف الفيلم ذهب بها إلى الإسكندرية، وكل ما صرفه على الفيلم هو إيجار غرفة صغيرة في البنسيون الذي مكث فيه في هذه المدينة الساحلية الجميلة، أما كل ما يتعلق بالفيلم وصناعته، فكان يحرص على أن يكون مجاناً، من أجل إرسال رسالة إلى صناع السينما المستقلة بأنك "تستطيع عمل ذلك".ويتقاطع هذا الهدف مع شخصيات الفيلم نفسه، أغنية الفيلم نفسها التي تسمى على اسمها الفيلم: "بقيت حاوي... بقيت غاوي في عز الجرح أنا مابكيش... بقيت عارف أطلع من ضلوع الفقر لقمة عيش.. بقيت قادر أداري الدمعة جوايا مابينهاش... بقيت راضي أنام رجليا مقلوبة كما الخفاش"، فأبطال الفيلم جميعاً يستطيعون أن يفعلوا كما جاء في الأغنية، يستطيعون أن يعيشوا مع الفقر على أن يستغلوه في البحث عن الثراء، أن يعيشوا مع متاعبهم وآلامهم مستغلينه في البحث عن الراحة والسكينة، يستغلون البعد والفراق والغربة، من أجل البحث عن القرب واللقاء والعودة للوطن... حاوي دعوة للجميع، الجمهور والسينمائيين للبحث عن أمل جديد وسط حالة من اليأس الشديد

فيلم فرنسي عن دور المسلمين في إنقاذ اليهود بالحرب العالمية

المدى/ رويترز

لا يزال الغموض يحيط بالدور الذي لعبه المسلمون في انقاذ حياة بعض اليهود في فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية لكن فيلما جديدا سيبدأ عرضه هذا الاسبوع يلقي بعض الضوء على هذا الدور الذي لا يعرفه كثير من الفرنسيين.

فيلم (الرجال الاحرار) للمخرج اسماعيل فروخي سيبدأ عرضه في باريس امس. يتناول الفيلم قصة قدور بن غبريت مؤسس مسجد باريس الذي دافع عن اليهود والمتطوعين في المقاومة أثناء الاحتلال النازي لفرنسا خلال الحرب العالمية الثانية.

تدور أحداث الفيلم حول الشاب الجزائري يونس المهاجر في فرنسا والذي يدير تجارة في السوق السوداء. تقبض الشرطة على يونس وتجبره على التجسس على المسؤولين عن مسجد باريس الذين تشتبه السلطات النازية وحكومة فيشي في أنهم يساعدون اليهود ومقاتلي المقاومة الفرنسية بمنحهم شهادات بأنهم مسلمون.

ويتتبع الفيلم حكاية يونس الذي يؤدي دوره الممثل طاهر رحيم وتحوله من انسان ساذج الى مقاتل من أجل التحرير.

ويأمل فروخي مخرج (الرجال الاحرار) أن يساهم الفيلم في تغيير نظرة الناس الى المسلمين الذين انخرطوا في المقاومة لكن كتب التاريخ تجاهلتهم الى حد بعيد. ويسير فيلم (الرجال الاحرار) على خطى كتاب المؤرخ الامريكي روبرت ساتلوف "بين الصالحين .. قصص ضائعة عن المحرقة في الاراضي العربية" الذي يتضمن قصصا لم ترو عن مقاومة العرب والمسلمين للنظام النازي خلال الحرب العالمية الثانية.